Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو قوله[١] :

قليـــل التشكى للمهمِّ يصيبه ... كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظـــل بموماة ويمسى بغـــيرها ... جحيشا ويعرورى ظهور المهالك
إذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل ... له كالىٌ من قلبِ شيحانَ فاتك
يرى الوحشة الأنسَ الأنيس ويهتدى ... بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

فيلقانا منه فى النص الأول ، شاعر يئن من معاناة شوق يعتاده وسهد يؤرقه ، ومعاودة طيف ، فداؤه النفس ، يطرقه ليلا ساريًا على الأهوال ، معيداً له رؤى الأمس الذى ولّى وراح ، ونازعًا به إلى ماضيه — والشمل فيه مجتمع — فيعزى نفسه ، تحت وطأة المعاناة ، بأن كل حى إلى فناء ، وكل متاع إلى زوال . ويهتف بعاذلته ، ولعلها القبيلة ، أن تخفف من عنف لومها . وينذرها بما سوف تجرع من غصص الندم ، لو فقدت بفقده كريم الخلق أبى النفس ، لم يحتمل الزجر والتأنيب ، فمضى بعيداً إلى حيث لا يهتدى إليه عرّاف ، ولا ينبئ عن مكانه إنسان .

ويلقانا منه فى النص الثانى ؛ غريبٌ وحيد قليل التشكى لأنه لا يجد من يفضى إليه بشكواه ؛ مشرد : يظل بموماة ويمسى بغيرها ؛ مغامر فتاك ، يركب ظهور المهالك دون ملطف ؛ مسهد ؛ إذا أخذته سِنة من الكرى حاصت عينيه ، بقى قلبه الجسور يقظًا يحرسه ، متوحش ، نفور من الناس يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى فى مسراه المرهوب بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك .

ونصغى معه إلى صدى من صوت « الشنفرى الأزدى » إذ يقول[٢] :

ألا أمَّ عمرو أجمعت فاستقلتِ ... وما ودعتْ جيرانَها إذ تولَّتِ
بعينىَ ما أمست ، فباتت ، فأصبحت ... فقضَّت أموراً ، واستقلت فولتِ
أُمشّى على الأرض التى لن تضرنى ... لأنكى قومًا أو أصادف حُمّتى
إذا ما أتتنى ميتتى لم أُبـــالهـــا ... ولم تَذْرِ عماتى الدموعَ وخالتى

---

(١) الأمالى للقالى ٢ / ١٣٨ ط دار الكتب — والقصيدة من مختارات المستشرق « ليال » من شعر تأبط شرا ، فى مجلة الجمعيه الآسيوية الملكية .

(٢) المفصليات . ٤١ ط التجارية .